

مختارات نحتية صغيرة
Selected Small Sculptures



ا.د. خالد سرور

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

بكرة التأمل وسخاء الطبيعة في منحوتات طارق زبادي

تتميز الطاقة الإبداعية الدافعة تبعًا لزوايا الإنصهار مع المعطيات الحسية داخل الفضاء البيئي المحيط بالفنان بين المراثيات البصرية واللامرثيات الروحية .. وأعتقد أن الطبيعة كانت ومازالت هي الملهم السخي لكثير من المبدعين يأتي في مقدمتهم الفنان الكبير طارق زبادي المولود عام 1945م في قرية « محلة نصر » التابعة لمحافظة البحيرة ، والتي كان يمارس فيها لعبة التأمل للمفردات البصرية بين الغيط والساقية وماكينة الطحين ، علاوة على إندماجه مع فضفضة المصاطب وتغريد الطيور ونعير الدواب ودلال الصبايا وبأس الرجال وجلجلة الأذان وشفافية الصلوات ، وهي الأجواء التي حرضته على الذوبان مع المحسوسات حتى درجة التوحد الروحي عبر تحرير طاقة المخاض الفكري لديه من رحم الطبيعة .. وقد كانت الشجرة هي عنصره الآسر بأوراقها الوارفة وجذعها الثري بالملامس والتضاريس البادئة من السطح إلى العمق ، حيث تلك التشققات والغوائر التي تتبعها تسييلات أحيانًا من ثنايا النسيج اللحائي نفسه ، الأمر الذي كان يثير شهية هذا الطفل الرقيق للإنجذاب المسحور لها ، قبل أن يحتسي اللاوعي الشعوري لديه ذلك الفيض من موسيقى تحولات الطبيعة، وتخزن ذاكرته تلك المشاهد التي ظلت في مخيلته حتى التحق بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1961م ؛ فامتزجت بداخله رقة النهر بثورة البحر ، وطراوة القرية البكر مع معطيات الإسكندرية بصخورها وبحرها وعمائرهما الشاهقة وقيمها المفتوحة نسبيًا ، وهو مظهر لاحقًا في منحوتاته الإختزالية التي لخص من خلالها مشاعره عبر كيانات تجريدية يحتل الملمس فيها دورًا بارزًا. فإذا دققنا في أعمال طارق زبادي الخشبية التي غالبًا ما يأتي بها من بين الأشجار المتنوعة ، سيما القطاع العرضي من الجذع، سنجده يعتمد فيها على قوة تأثير الملمس الخارجي ، حيث الحبيبات والتشققات والغوائر والدوامات اللحائية التي يستقطرها بسنار من تأملاته المبكرة في قرية المنشأ، ثم يبدأ في التعامل مع منحوتته بالحذف المدرس والتهجين المعدني بمادة النحاس أو البرونز ، من خلال شرائح يثبتها بين ثنايا القطعة من الخارج ، قبل أن يدلف بها للداخل عبر مسامير خاصة من نفس المعدن حتى لا يشعر الرائي بالجسم الدخيل على تلك الرؤية التي يتقابل فيها حنان الخشب مع قسوة المعدن، وربما تكون هذه التركيبية هي الترجمة المحتملة للقاء طراوة القرية بصلابة المدينة في وجدان طارق نفسه الذي يستمر في التأمل الترددي بين البيئة الأصلية وجغرافيا الخشب الثرية بالملامس ، تبعًا لرغبته في ميلاد الشكل الوافد الذي يجمع فيه بين العفوي والنظامي .. بين التلقائي والقصدي، دون التفريط في النضارة والبكرة الربانية للمنحوتة الخشبية ، من خلال حالة من التصوف والخشوع التي تطلق طاقة المخاض الإبداعي لديه من

رحم الطبيعة . أما على مستوى التكوين الخشبي فيعتمد طارق زبادي على إتجاهين في الحركة هما الأفقي الدائري والرأسي الصاعد ، إنطلاقاً من تأملاته الريفية المبكرة للشجرة ، سيما جذعها الذي يجمع بين الملامس الخشنة وحركتيه الرأسية والأفقية الظاهرة ، بينما تلعب دوامية اللحاء دوراً في الشعور بالحركة الداخلية ؛ فيحدث الاندماج الكامل بين الفنان وقطعته الخشبية المنتقاة عند أعلى درجات التأمل ، مع تأسيسه لجغرافيته الملمسية الخاصة من تنعيم بعض الأجزاء دون الأخرى الغفلة، إضافة إلى مزاجته بين سطح وبطن الخشب وبعض شرائح النحاس التي يطعم بها غوائر المنحوتة بمسامير من نفس النسيج كما أشرنا ، قبل أن يمارس فعل السنفرة على التكوين كله ؛ فيقترب النسيج الخشبي والمعدني من بعضهما عبر حالة من البريق يؤكدها الفعل الزمني المتواتر ، فيكاد الرأي يعتقد أن الكتلة من مادة واحدة متجانسة. ومن هذه الخلفية إذا تأملنا منحوتات طارق زبادي المخلقة من البوليستر والبرونز سنجدتها على نفس الدرب والمنهج ، حتى أنك تجد في أغلبها نفس اللمسات الإنسانية على المنحوتات الخشبية ، مع اقتفاء أثر نفس الإستطالة الرأسية والدوران الأفقي في حالتي التشخيص والتجريد معاً، فالجسد البشري عنده ، سيما الأنثوي منه يقترب في تكويناته من الشجرة بكل رشاقتها الصاعدة وخصرها النحيف ورسالتها الرابضة على قمة المنحوتة التي قد تكون حبلى حينذاك بالرمزية المستترة الدالة على الخصوبة الجامعة بين سمات الشجرة والأنثى داخل الحيز الوجداني للفنان ، حيث يثريها كذلك بهلامس متنوعة عبر خامة البرونز أو النحاس بين التنعيم والصل، لتأكيد تضاريس البدن بصرياً وغريزياً، وهو مايرتد بعين وذاكرة المتلقى غالباً إلى المنجز النحتي الخشبي لزبادي، بما يرسخ لما أومأنا إليه من التأمل الطفولي المبكر عند الفنان الذي كان بمثابة الجذور الحقيقية لمشروعه الإبداعي النابع من مهاراته التأملية التي يعتمد فيها على الطبيعة السخية المتصلة بشغف حرفي متواتر من السحجات والكشطات والكحطات التي تتكامل مع المنحة البيئية الجغرافية كبر للهوية بمنح صاحبه الخصوصية والتفرد دون افتعال شكلي قسري، وهو ماتجلى في روح وأزميل الفنان الكبير طارق زبادي الذي اعتاد استجلاب طاقة المخاض الإبداعي من حيوية رحم الطبيعة

محمد كمال

أ. د / طارق رجب يوسف زبادي



مواليد عام 1945 ، مصري، وكيل كلية الفنون الجميلة لشتون التعليم والطلاب - جامعة الإسكندرية (سابقًا)، أستاذ ورئيس مجلس قسم النحت بكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية (سابقًا)، وكيل كلية الفنون الجميلة للدراسات العليا والبحوث - جامعة الإسكندرية (سابقًا)، عضو لجنة تخطيط قطاع الفنون بالمجلس الأعلى للجامعات، عضو اللجنة العلمية الدائمة للفنون الجميلة والترقية الفنية للترقية لدرجة أستاذ ، المجلس الأعلى للجامعات، عضو " لأتيليه" جماعة الفنانين والكتاب بالإسكندرية منذ 1968، عضو نقابة الفنانين التشكيليين ،عضو مجلس إدارة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية 1990 ،عضو مجلس إدارة جمعية تجميل المدينة فنانى ومبدعي الإسكندرية منذ 2002.

المؤهلات العلمية: بكالوريوس الفنون الجميلة قسم النحت عام 1966 ، ماجستير «الصرحية في فن النحت» في الفنون الجميلة قسم النحت عام 1975 ، دبلوم أكاديمية الفنون الجميلة من روما - إيطاليا (عودلت بدرجة دكتوراه الفلسفة المصرية عام 1979) ، دبلوم معهد اليولجرافيك (فن الميديا) روما عام 1979 ،
الجوائز: الجائزة الثانية - المعرض العام بالقاهرة - 1984 ، جائزة مختار للنحت 1984، جائزة ثانية بينالي الإسكندرية الدولي لدول حوض البحر المتوسط 1988 ، جائزة تقديرية بينالي الكويت عام 1989 ، جائزة أحسن تصميم ميدالية مهرجان مختار 1991 ، الجائزة الكبرى في بينالي مهرجان المحبة باللاذقية الدولي الأول 1995 ، جائزة اقتناء معرض الخريف 1997 ، جائزة تصميمات ميدانية «مسابقة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية» (مجموعة)
المؤتمرات والندوات: مقرر المؤتمر العلمي الأول «الفن وآفاق القرن الحادي والعشرين» كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية عام 1995 ، مقرر المؤتمر العلمي الثاني «الفن والتنمية الحضارية» «كلية الفنون الجميلة -جامعة الإسكندرية» 98 ، مقرر جلسة بالمؤتمر العلمي الثالث بكلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان ، أبريل 2001 ، ندوة الريشة والقلم بمكتبة الإسكندرية الجديدة - 2001 ، ندوة الفن المصري في خلال مائة عام بمكتبة الإسكندرية 2003 ، الاشتراك في تحكيم وتقييم بحوث عدة مؤتمرات علمية ،عضو اللجنة العليا لبنالي الإسكندرية الدولي ، عضو لجنة تحكيم صالون الشباب بوزارة الثقافة (ثلاث دورات بالقاهرة) ، قوميسر الجناح المصري في بينالي بودابست (المجر) الدولي الصغير 1984 ، قوميسر الجناح المصري في بينالي اللاذقية الدولي مهرجان المحبة ، أغسطس 2001 ، قوميسر الجناح المصري لبنالي الإسكندرية لحوض البحر المتوسط - عام 2001 ، عضو اللجنة المنظمة للعرض القومي - وزارة الثقافة - 2001 ، عضو اللجنة المنظمة للعرض القومي - وزارة الثقافة - 2003 ، عضو لجنة التحكيم الدولية لبنالي الإسكندرية الدولي 2003 ، رئيس الندوة الدولية المصاحبة لبنالي

الإسكندرية الدولي 2003، قومي سير معرض المكرمين لبيئالي الإسكندرية الدولي 2003 ، عضو لجنة تحكيم صالون الشباب بوزارة الثقافة ،عضو لجان تحكيم المعرض القومي العام ولجان جائزة الدولة التشجيعية والإبداع الفني، قومي سير سمبوزيوم مطروح الدولي لنحت الجرانيت عام 2007 ،عضو اللجان العلمية لتحكيم بحوث المؤتمر العلمي الثالث «الرؤية البصرية بين الثابت والمتغير» بمناسبة اليوبيل الذهبي لكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية مارس 2007.

إسهامات فنية: كُلف من قبل السيد اللواء مدير أمن الإسكندرية بعمل شعار وزارة الداخلية (في مبني مديرية الأمن الجديدة بالإسكندرية)، تأسيس الاستوديو المفتوح لفن الخزف بجمعية الفنانين والكتاب (الأتيلية) بالإسكندرية 1993، تنفيذ لوحة من النحت البارز في بانوراما أكتوبر - القاهرة ، بالمشاركة مع أ.د/الغول على أحمد، كُلف من قبل مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر بعمل نحت بارز «اتصال الحضارة في حوض البحر المتوسط- مبني الأهرام - القاهرة، كُلف من قبل شركة أبو قير للأسمدة بعمل ميداني (الصناعة من أجل الزراعة) المقام بطريق المعصورة السياحي - الإسكندرية، كُلف من قبل الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا - جامعة الدول العربية بعمل تمثال الجائزة الدولية أمام مقر الأكاديمية - ميامي - الإسكندرية، المشاركة في تأسيس وإدارة مركز الإسكندرية لتجميل المدينة (محرم بك - الإسكندرية)، كُلف من قبل أكاديمية مبارك للأمن بعمل تمثال يمثل الجندي الشرطي في عصر محمد علي، كُلف من قبل محافظ البحيرة بعمل نصب تذكاري ولوحة جدارية بميدان الساعة بمدينة دمنهور 2003، كُلف بعمل ثلاثة أعمال ميدانية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، سيمبوزيوم نحت الجرانيت الأول - مكتبة الإسكندرية 2006- وأسون 2007 - ومطروح 2007 ، كُلف من هيئة مطار القاهرة الدولي الصالة رقم 3 لعمل نحتي من البرونز بارتفاع 5 أمتار.

المعارض الخارجية : يشارك في الحركة الفنية بمجموعة من المعارض الخارجية :معرض الفن المصري المعاصر 1997 ، روما ، قاعة ICEPS ، المعرض الدولي الثاني لفناني الميدالية ، تريناكيل- إيطاليا- 1978، معرض فنانين مصريين معاصرين، المعهد الإيطالي الأفريقي-روما - 1978 ، المعرض الرابع لفن الميدالية - إيطاليا 1978، معرض فنانين مصريين معاصرين، المركز الثقافي المصري- روما- 1978، المعرض الخامس لفن الميدالية A.M.E.S روما ، 1979 ، معرض الفن المصري المعاصر ، يوغوسلافيا - 1981 ، معرض الفن المصري المعاصر- ألمانيا الغربية - 1983 ، بينالي بودابست السادس للنحت الصغير ، المجر ، 1984 ، معرض الفن المصري المعاصر - نيودلهي - 1985، معرض الفن المصري المعاصر، برلين - ألمانيا الشرقية- 1987، معرض الفن المصري المعاصر ، الإتحاد السوفيتي- 1988 ، بينالي الكويت الدولي- الكويت- 1990 ، معرض سبعة فنانين سكندريين - دوسلدورف ألمانيا- 1991 ، معرض سبعة نحاتين مصريين ، أقامته وزارة الثقافة بالأكاديمية المصرية بروما - 1991، تمثيل مصر بالجناح المصري ، بينالي المحبة باللاذقية (جائزة كبرى مناصفة) 1995، معرض الفن المصري المعاصر - أثينا -اليونان - 1997 ، معرض الفن المصري المعاصر - موسكو - روسيا - 2003، معرض الفن المصري المعاصر - باكستان- 2003، معرض الفن المصري المعاصر - بكين-الصين- 2003، معرض الفن المصري المعاصر -دمشق-سوريا - 2003، معرض الفن المصري المعاصر - مدريد - أسبانيا - 2005 ، معرض الفن المصري المعاصر - عمان- الأردن - 2005 ، معرض

الفن المصري المعاصر - الخرطوم - السودان - 2005 ، معرض الفن المصري المعاصر - مسقط - الإمارات - 2006 ، بينالي طشقند الدولي - طشقند - أوزبكستان - 2007 .

المعارض العامة : يشارك في الحركة الفنية بمجموعة من المعارض العامة ، بينالي الإسكندرية الحادي عشر - 1976، معرض النحت المصري المعاصر بقاعة الفنون الجميلة - القاهرة - 1977، فنان الإسكندرية - متحف محمود سعيد بالإسكندرية - 1977، صالون الأتيليه - أتيليه الإسكندرية - 1977، صالون الصيف - صالون الشتاء - متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية - 1980، معرض الفنانين الشباب مواليد الأربعينيات - قصر ثقافة الحرية - 1977، معرض هيئة تدريس كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية متحف محمود سعيد - 1977، معرض الفنانين السكندريين - القاهرة أتيليه 49 (كل دورات المعرض العام بالقاهرة) - 1981، معرض النحت المصري المعاصر قاعة النيل - القاهرة ، 1987، معرض ثلاثة أجيال من الفنانين - أتيليه الإسكندرية - 1987، بينالي الإسكندرية السادس عشر لدول حوض البحر المتوسط - 1988، رؤى سكندرية - قاعة النيل بالقاهرة - 1990، بانوراما الفن المصري في القرن العشرين - 2003 ، نحت بلا جدران - مكتبة الإسكندرية - الإسكندرية - 2004 ، معرض فن البورتريه - مكتبة الإسكندرية - 2005.

المعارض الخاصة : يشارك في الحركة الفنية بمجموعة من المعارض الخاصة: المعرض الأول بقاعة أتيليه الإسكندرية - 1975، المعرض الثاني بأتيليه الإسكندرية - 1981 ، المعرض الثالث بقاعة فكر وفن - معهد جوتة - الإسكندرية - 1982 ، المعرض الرابع بقاعة محمد ناجي - قصر ثقافة الأنفوشي - 1981 ، المعرض الخامس بقاعة محمد ناجي - قصر ثقافة الأنفوشي - 1989 ، المعرض السادس « مشترك - ثلاثة نحاتين » مجمع الفنون بالزمالك - 1993 ، المعرض السابع « مشترك - ثلاثة نحاتين » مجمع الفنون بالإسكندرية - 1993، المعرض الثامن أكاديمية الفنون المصرية - بروما - إيطاليا - 1996، المعرض التاسع - الهيئة العامة لقصور الثقافة (معرض دوار) 1996/1997، المعرض العاشر - أتيليه الإسكندرية - 1997، المعرض الحادي عشر مجمع الفنون (مشترك مع د. / صبري حجازي) - 1997، المعرض الثاني عشر - بمركز الجزيرة للفنون - 1999 ، المعرض الثالث عشر ، جالري جان المغربي مع الفنانة رباب نمر - 2001، المعرض الرابع عشر - بقاعة فنون بالدقي - القاهرة (مشترك مع المصور / شاكرا المعداوي) 1997، المعرض الخامس عشر بقاعة أكسترا (مشترك مع المصور إبراهيم الضنبولي) 2007 .

ورش العمل : سمبوزيوم نحت الجرانيت الأول - مكتبة الإسكندرية 2005 ، سمبوزيوم نحت الجرانيت الدولي الثاني عشر بأسوان 2007، سمبوزيوم مطروح الدولي لنحت الجرانيت - 2007، ورشة العمل المشتركة بين فنانين مصريين و قبارصة 2015، سمبوزيوم أسوان الدولي لنحت الجرانيت - الدورة الواحد والعشرون - 2016 .

المقتنيات : مقتنيات بمتحف الفن الحديث - وزارة الثقافة - القاهرة ، عدد يزيد عن ثلاثون عملاً نحتياً بخامات مختلفة ، مقتنيات خاصة لدي العديد من الشركات والأفراد بالإسكندرية، مقتنيات بمتحف كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية ، عمل نحتي - خشب ونحاس ، مقتنيات بمتحف كلية الفنون

الجميلة جامعة المنيا ، تمثال « ثور » في خشب الجوز ، مقتنيات متحف كلية التربية الفنية بالقاهرة ، عمل تجريدي من الخشب والنحاس ، مقتنيات متحف الفن الحديث بالإسكندرية- تمثال الملاك - خشب ونحاس، مقتنيات متحف بور سعيد القومي، مقتنيات لدى العديد من الأفراد في مصر وغيرها من الدول العربية والأجنبية (إيطاليا - فرنسا - ألمانيا)،مقتنيات بدار الأوبرا - وزارة الثقافة - القاهرة - عمل برونزي يعبر عن صراع القوي الروحية والمادية، مقتنيات في بانوراما أكتوبر - القاهرة - لوحة نحت بارز بالاشتراك مع أ.د / الغول على أحمد تمثل فرحة الشعب بعودة سيناء، مقتنيات بأكاديمية مبارك للأمن- تمثالان يمثلان رجل الشرطة في عهد محمد علي، مقتنيات مديرية أمن الإسكندرية ، نحت بارز على الواجهة الأمامية يمثل شعار الشرطة، مجموعة أعمال ميدانية بمحافظة الإسكندرية، منفذة بخامة البوليستر نصب تذكاري عن الصناعة من أجل الزراعة - تمثال جائزة دولية للأكاديمية العربية للنقل البحري ، مقتنيات دار بلدية دوسلدورف بألمانيا-نحت خشب ونحاس - ثلاثة كتل خشبية ، المتحف المفتوح بمدينة جدة ، بالمملكة العربية السعودية، مقتنيات متحف تيتوجراد بيوغوسلافيا - تمثال من الحجر الصناعي تحت عنوان « تحول»،مقتنيات متحف البوليجرافيك - روما - إيطاليا عدد (3) ميداليات برونزية متنوعة، مقتنيات بقاعة المؤتمرات - مدينة نصر - القاهرة نحت خشب- عمل تجريدي، مقتنيات مبني مؤسسة الأهرام بالقاهرة نحت بارز يمثل حوار الثقافات في البحر المتوسط، مقتنيات مكتبة الإسكندرية نحت جرانيت- مؤسسة أندلسية الثقافية بمري مطروح ، نحت صرحي جرانيتي- مطار القاهرة الدولي ، مقتنيات دار أوبرا دمنهور ،نحت ميداني بمدينة ملابو بغينيا الإستوائية 2011 ، نحت ميداني بمدينة محال عسير (landmark) بالمملكة العربية السعودية 2014.

أنشطة فنية وثقافية : تصميم ميدالية وتمثال جائزة بينالي الإسكندرية الدولي الدورة 19 - 20 ،عضو لجنة توصيف أعمال متاحف محمود سعيد وسيف وانلي والفن الحديث بالإسكندرية ،تصميم ميدالية النقاد والفنانين التشكيليين للمجلس الأعلى للثقافة ، مايو 2001 ، تصميم الجائزة الكبرى لبينالي الإسكندرية الدورة الحادية والعشرين 2001 ، تصميم جائزة الدكتور عادل أبو زهرة 2006، تصميم أوسكار كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية، تصميم ميدالية بينالي الإسكندرية الدولي، تصميم أوسكار سمبوزيوم مطروح الدولي لنحت الجرانيت 2007.

إسهامات علمية : المشاركة الإيجابية في جميع الأنشطة الفنية والثقافية من خلال عضويتي في جمعية الفنانين والكتاب بالإسكندرية «لأتيليه» ، مجلس الإدارة 1974 - 1993، المساهمة في تطوير وتطبيق لوائح للدراسات العليا والبحوث بكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2001، مقرر مؤتمر الكلية العلمي الأول، عضوية لجان توصيف مقتنيات وزارة الثقافة بمتاحف الفنون الجميلة (حسين صبحي) و(محمود سعيد) ، الاشتراك ضمن لجان تقييم الأبحاث العلمية لمؤتمرات كليات الفنون الجميلة بالمنيا - والقاهرة ، الاشتراك في لجان المناقشة والحكم على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في الفنون الجميلة تخصص نحت في كليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية ، الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في الفنون الجميلة-تخصص نحت .













عبير محمد محمد

مصمم جرافيك

سماح محمد العبد

مراجع لغوي

حقوق الطبع محفوظة:وزارة الثقافة- قطاع الفنون التشكيلية - مصر ٢٠١٨